



مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

آن الأوان أن تسمع كلامًا مختلفًا!

دمار غزة الشامل بين التضليل والمسؤولية الاخلاقية

مركز الانطلاقة
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

أن الأوان أن تسمع كلامًا مختلفًا!

دمار غزة الشامل بين التضليل والمسؤولية الاخلاقية

- 1-مقدمة
- 2-التضليل والحقيقة بغزة
تحسين الأسطل
- 3-كتب الدكتور أحمد حلس من غزة
- 4-في الجدل الصاخب بلون الدم ؟
أكرم عطا الله
- 5-وهم «حماس»
طارق الحميد
- 6-قلق يتعدى مأساة غزة!
يوسف الديني
- 7-دحلان والحرب وإطالة الزعيم: الملحمة وفارس بلا جواد!!
د. أحمد يوسف
- 8-الحسابات الخاطئة.. لماذا تتحمل حماس مسؤولية تدمير قطاع غزة؟
من كتابة سكاى نيوز عربية
- 9-ما قالته حرب غزة!
خالد بن حمد المالك
- 10-دور السلطة الفلسطينية والدور العربي
د.جمال نزال
- 11- قوات الأمن الوطني الفلسطيني، لماذا لا تحارب؟؟
عبدالباري سفيان
- 12-الرأي والرأي الآخر في مقتلة غزة
خالد غنام

أن الأوان أن تسمع كلامًا مختلفًا!

دمار غزة الشامل بين التضليل والمسؤولية الاخلاقية

مقدمة:

منذ بداية الحرب والعدوان الهمجى على قطاع غزة، وفي الضفة الغربية -رغم اختلاف الوتيرة- كان موقفنا واضحًا أن شكل ونطاق الحرب وشموليتها بل وعالميتها يحرم الطرف الضعيف من فرضية النصر العسكري أو النصر الكامل، فالاحتلال بالقوى والتحالفات فظيع. ولكنه بالفعل يظهر المظلومية الفلسطينية، وبالمقابل سيتكبد المظلوم خسائر لا تُحتمل، ولا يمكن مقارنتها بما حدث بالنكبة الأولى عام 1948 وذلك لضخامة الحدث في 2023/10/7م الذي باغت الإسرائيليين وأربكهم، ووضعهم في صدمة وجودية شديدة، وحقق فيهم خلخلة عزّ نظيرها، بغض النظر عن النتائج المدمّرة فلسطينيًا والمأساوية اللاحقة.

إن ردّة الفعل الصهيونية الثأرية والانتقامية والإرهابية التي شابتهت الفعل الإرهابي الانجليزي-الأمريكي حين دمرّ طيران البلدين مدينة درسدن في ألمانيا بالحرب العالمية الثانية (عام 1945 وبعده قتل 35 ألفًا، وها نحن بغزة نقرب من الرقم الفظيع!؟) كان مفتاح الفهم للطريقة التي سيتعامل بها الاحتلال الإسرائيلي الإرهابي مع الشعب الفلسطيني والذي بناء على عقلية الانتقام ومحاولة استرجاع الهيبة المفقودة مارس كل ما لا يتخيله العقل حتى الأمريكي-الأوربي الداعم بكل الطرق للاحتلال.

لقد مارس الاحتلال القتل بكافة أشكاله وبلا تمييز، ومارس الذبح والأسر، مرفوقًا بالإبادة الجماعية وسحق البشر، ومحو الأرض وما عليها وتحتها لتتكامل أفعال الإسرائيلي بين الإبادة البشرية الجماعية والإبادة المادية والإبادة لمقومات الحياة (الزراعة والصناعة والتجارة، والمياه، و...) عوضًا عن الإبادة الثقافية والنفسية الروحية.

بكل وضوح تعامل العدوان الإسرائيلي مع الفلسطيني بعقلية المستعمر (المستخرب) الذي رأى بإنسان المناطق التي احتلها واستخربها (كائنًا دون الإنسان أو حيوانًا ووحشًا) ولم يجد الإسرائيلي المعتدي من يرُدّه بل تم دعمه أمريكيًا بكل الثقل، وتم دعمه غربيًا أيضًا، لتتحول الحرب بالفعل الى حرب عالمية ضد فلسطين المظلومة وبرئتها الجنوبية قطاع غزة، لاسيما والأمة العربية والاسلامية رفعت يديها الى الأعلى وبدت بلا حول ولا قوة.

في الإطار الفلسطيني ومنذ بداية الحرب (أو العدوان الصهيوني الفاشي) والى الشهور الستة التي انقضت مع آلاف الشهداء والجرحى فإن عقلية إعادة النظر أو المراجعة، أو فهم أن المتوقع أو المخطط له لم يكن بمقدار الحدث، وما كان المفترض بقدر النتيجة الساحقة للشعب المكلوم،

وما ارتبط بذلك من حُبّو نجم القيادات سواء في السلطة الفلسطينية التي رآها الجمهور مقصرة أو باتجاه "حماس" ، التي لم تكن تعلم بالحدث كما قالت زعاماتها، ولم يكن يعلم بالحدث حتى شركاء (وحدة الساحات) فما بالك بالعالم العربي؟ وبدت "حماس" مترددة وغير متماسكة لأنها لم تفهم سقوط افتراضاتها الأولية، وتغير السياسة وضخامة المتغيرات.

تُركت "حماس" أو الجزء من "حماس" بغزة الذي قام بالفعل وحيداً يجرّ أذيال الخيبة مما توقعه ولم يحصل بتاتاً، ضمن معركته الميدانية الخاسرة ضد التفوق الصهيوني، أو كما قال القيادي العقلاني في "حماس" د.أحمد يوسف أن "الكفة في الميدان تعمل في النهاية لصالح التفوق العسكري، وخاصة إذا ما طال زمن المعركة وغاب عنّا المدد، وهدير عمقنا العربي ورديفه الإسلامي". فلا ثورة عربية أو إسلامية قد استنهضت، ولا عالم عربي أفاق على الصحو، الا ما يتم الحديث فيه من الأحرار مؤخرًا.

الذي تحمل كل الأذى والدمار والكارثة من جراء المقتلة والمذابح الصهيونية الدامية فقط الشعب الفلسطيني في غزة أساساً وبالضفة. وحول ذلك علق الكاتب أكرم عطا الله قائلاً: "حين يكون ثمن الفعل أكبر من قيمته يجب إعادة الحسابات"، إلا أن مواقف القيادة السياسية خالفت الوعي ولم تأبه بإعادة حساباتها، ولم تتأثر ولم تتغير! وكأن الشعب ليس في حساب النصر والهزيمة؟! وهذه القيادات أمام انسحاق الشعب ومقتلته الكارثية مهزومة.

القيادات السياسية عامة وفي "حماس" أساساً ما قررت تغيير الاتجاه نحو الوحدة والخروج من عنق الزجاجة، ولا هي وعت الحاصل المدمر لشعبها ونظرت للأمام. ولا هي أصلاً توقعت الكارثة! ولما رأتها رأيت العين تجمّدت وتكلسّت، وخارت ركبها وقزّرت التمسك بالقائم؟! دون وعي لقوانين الحرب ومتغيرات القوة والمستجدات، فلم ترى شعبها لتعتذر له، ولم تراجع مخططاتها وما مدّت اليد للأخر الوطني، أو ببساطة فهي مع تصاعد نتائج الأحداث المدمرة، لم تُحسن إدارة المعركة وما زالت في فشلها وتخطبها حتى اليوم، مادامت يدها اليمنى في الجيب.

في المرفق مجموعة مقالات تقول ما لا يرغب البعض في سماعه، وذلك نتيجة التضليل والكذب الكثير ونتيجة التهبيج والتجبيش والتحشيد على حساب العقل، لذلك فدعوا ما تفكرون به أوتشعرون ضمن انفعالاتكم الوقتية وتفضلوا بالقراءة دون أي رأي أو تحيز مسبق، وتفكروا فقط بفلسطين وشعبكم، فلعل الله يهديكم ويهدينا معاً.

مركز الانطلاقة للدراسات

مارس / رمضان 2023م

التضليل والحقيقة بغزة

تحسين الأسطل

- التضليل: معارك عنيفة بغزة بين المقاومة وقوات الاحتلال.

الحقيقة: مناوشات يستغلها الاحتلال لتدمير مربعات سكنية وازالتها عن الخريطة وشطب سكانها من السجل المدني*.

- التضليل: المواطنون بغزة صامدون والاحتلال يغرق في رمال غزة.

الحقيقة: المواطنون يعيشون مرارة الحرب وجرائم الابادة بكل أشكالها بهدف اقتلاعهم من أرضهم، والاحتلال يتفنن في تدمير مدن وأحياء غزة وجعلها غير صالحة للحياة عصرية او مدنية.

- التضليل: هناك وحدة وطنية وتكافل اجتماعي، بين المواطنين بغزة لمواجهة العدوان وحرب الابادة.

الحقيقة: هناك فقدان للامن والمستقبل، والسير نحو المجهول، وعدم الثقة بكل بالمحيط وخاصة سواء سلطات الواقع او العاملين بالاغاثة والمشرفين عليها.

- التضليل: المساعدات تصل إلى مستحقيها الا ان هناك نقص بها واقصد في مدن جنوب غزة.

الحقيقة: المخازن مليئة بالمساعدات وهناك من يستولي عليها ويستملكها، سواء بالسطو عليها وبيعها من القوافل، أو من يستخدم مظاهر السطو عليها كغطاء على عمليات بيعها لتجار الحروب لتباع على الطرقات وبأسعار فلكية موحدة دون رقيب أو مسائلة وخاصة السلع المهمة، المجمدات والسكر والبيض وغيرها.

- التضليل: يجب إخفاء المظاهر السلبية حتى لا يتم إضعاف الجبهة الداخلية والنيل منها، وعدم إظهار أن شعبنا ينهار أمام حرب الابادة التي يشنها الاحتلال.

الحقيقة: يجب تسليط الضوء على هذه المظاهر وفضح تجار الحروب، وإعطاء صورة حقيقية للواقع مثل أي شعب حي على هذه الأرض.

- التضييل: الشعب في غزة فوق العادة وغير طبيعي ويستطيع التأقلم مع ظروف الابداء والتهجير وكل محاولات اقتلاع صموده فشلت لانه خلق من أجل الحرب، ولا تستطيع أي قوة إقتلاعه من أرضه.

الحقيقة: نحن شعب مثل كل شعوب الأرض نحب الحياة ونأمل بالمستقبل ونكره المجهول، نحب، ونكره، ونخاف، ونبكي، ونأمل بالاستقرار

كتب الدكتور أحمد حلس من غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

بدهم (يريدون) مني أبيع الناس أوهام وخزعبلات، وأضلل الشعب وأكذب عليه، بدهم مني ارفع معنويات الناس بالهبل والخداع، بدهم أمارس تجاه الناس التخدير والكذب. بدهم مني أستخدم البنج تجاه الجبهة الداخلية بالكلام الفاضي والشعارات الرنانة والمزوقة. الكلام المعسول والمعزول عن الواقع والمفصول عن الحقيقة، كلام في واد والواقع كله في واد ثاني خالص.

بدهم مني أكون زيهم (مثلهم)... واحكي زيهم (مثلهم)، وأمارس التزوير للحقائق زيهم، بدهم اعمل بالضبط إلي مارسوه على مدار 17 سنة مع الناس البسيطة. بيحكوا معي على الخاص، دكتور حاول تهدي الناس وترفع معنوياتهم، حاول تحصن وتقوي الجبهة الداخلية؟!

يا رجل انت بعقلك؟؟ بحكي جد بعقلك ولا مش بعقلك؟؟

يا رجل احنا (نحن) نموت كل يوم مليون مرة، المجازر في كل مكان، صرنا متقلبين عشرين مرة عشان (من أجل) أن ننجوا بأطفالنا ونسوانا الي (الذين) ما لهم أي ذنب في الذي يصير. الكذب والبلاغة والنحو والصرف والشعر والحكم والامثال ما بتحصن جبهة داخلية ولا بتهدي بال الناس.

الكلام المصفظ (المرتب) والعربي الفصيح تبع أيام الجاهلية ما في منه أي فائدة مع الموت والدمار والمصيبة الي احنا فيها.

افهم دخيل الإسلام انا، افهم يخرب بيت مخك، يا رجل احنا في كارثة، احنا ورطنا ورطة العمر. يعني الأفلام الهندية الي كنتوا (كنتم) تمارسوها على الناس في الماضي مستحيل تقنع نملة اليوم. الناس ماتت بالآلاف، الناس اتقطعت ايديها ورجليها بعشرات الآلاف، الناس انحرقت وانفرمت تحت سقوف بيوتها، الناس ادمرت مصالحها وضاع تعب عمرها كله، الناس انشوت وهي بتسأل عن مالها في غزة والشمال، ومليون اتصال (هاتفي) بتعمل في اليوم عشان تتطمئن

على البيت وعلى الدكان وعلى المصنع وعلى الشركة وعلى المطعم وعلى المكتب وعلى الشقة وعلى العمارة. وكل شوية بيموت منها شقفة (قطعة).

كل ما يصلنا خبر انه في اشى انهدم او انقص او انحرق او انسرق,,, مصالح الناس ابيدت اباده، والعايش حاليا بيموت ميت موة كل يوم من الخوف، كل يوم 200 شهيد واكثر من 500 جريح، انت متخيل الي بيصير!!

القصف شبه عشوائي، ما بتعرف وين (أين) الضربة بتيجي وفي أي لحظة راح يحصل القصف، انت نايم، انت مارق، انت ماشي، انت في الشارع، انت عند حد، انت عندك حد، فجأة اشى (شيء) عملاق بيشفطك شفط وبيلزقك (يلصقك) في الأرض! وبتعتم الدنيا واشي بيكتم على نفسك، هدا اذا ضايل (باقي) لك نفس، وساعتها اسمع اصراخ امك حبيبتك واولادك وامراتك واخوتك وحبابيك، هادا اذا ضل (بقي) حدا عايش فيهم!؟
واقعد حاول ترفع السقف عن رجلك وعن أهللك، كثير ماتوا لأنه ما في مساعدة ولا في إمكانات، كل يوم بيموتوا الناس، والعايش حاليا لأنه محظوظ، وبتلاقيه مقهور من الذل والجوع والعطش والحرمان...

نايم في الشوارع، هو ومرته (زوجته) وأولاده وامه في الشوارع، فعليا اقسم بالله العظيم الناس نايمة في الشوارع، من غير ملابس ولا مية ولا اكل ولا كرامة ولا !!
وبتحكي لي ابيع الناس أوهام، اخدع الناس، اضحك عليهم!!
يا بني ادم الحقيقة الي انت وجماعتك ما بدك تشوفها هيا انه غزة انتهت فعليا.
انطحنت بالكامل، تم تدميرها كلياً، بسببك وبسبب افكارك وخططك ومشاريعك الفاشلة، وتقييماتك الغلط، ومغامراتك الهبلية.

المشكلة بينا وبينكم، أفكاركم، معتقداتكم، مناهجكم، ما بدكم (لاتريدون) تشوفوا الأمور من زوايا مختلفة. المرونة عندكم صفر، والمصالح الحزبية فوق كل الاعتبارات!؟ عشان هيك (لذلك) مستحيل تفهم كلامي، ومستحيل نتفق مع بعض.

حفظوك اكم (عدد من) آية وأكم حديث وأكم بيت شعر بتفكر حالك صرت إمام المرسلين. المبعوث نور للعالمين، ورحمة للبشرية، وكل من دونك كفرة وعملاء وجواسيس وخونة واولاد كلب،!!
كل من لا يهتف لك ولحركتك ب"لييك يا حركتنا" فاسق وحقير....
المطلوب الان وقف الحرب بأي ثمن..

بأي طريقة، بأي وسيلة، وما تسألني كيف!؟
ولا مطلوب مني احكيلك كيف، أصلا ما بعرف كيف، الي بلش المشروع الرباني الي احنا (نحن) فيه، وظيفته يوقفه، وظيفته يفعل الخطط البديلة الي اعددها لهيك (هكذا) حال.
بيهرنا بعقريته في إدارة الطوارئ والكوارث ويوقف هالمصيبة.

ملاحظة مهمة جداً: أي زفت عايش برات (خارج) غزة، مغيب ومضحوك

عليه، ومش عايش الجحيم الي احنا فيه، وحابب يتفلسف على سمانا ويقعد
يتنطط علينا بشوية هبل في راسه راح اعمل الو حجب "بلوك" مش ناقصين
قرف....

اللهم إنا نشكوا اليك ضعفنا وقلة حيلتنا وهواننا على الجميع....

في الجدل الصاخب بلون الدم ؟ أكرم عطا الله¹

بدا السابع من أكتوبر كيوم يقسم التاريخ في المنطقة إلى ما قبله الذي لن يعد يشبه ما بعده. فقد
قامت "حماس" بعمل كبير جدا هو أشبه بزلزال أحدث هزة كبيرة للجيش
الإسرائيلي ولدولة "إسرائيل" واقترب من المساس بفكرة وجودها، وعلى
الجانب الآخر كانت ارتدادات تلك الهزة مدمرة لغزة بشكل لم يتصوره الذين
قاموا بتلك العملية

فالحرب الشرسة التي شنتها "إسرائيل" المجروحة تسببت بدمار غزة وإعدام الحياة فيها ونزوح
أهلها وتجويعهم وقتل عشرات الآلاف وأكثر من ضعفهم من الجرحى.

لم تكن فصيل "حماس" تقدم على هذا العمل الكبير لو كانت تدرك أن نتيجته
ستكون قراراً أميركياً إسرائيلياً بإنهاء حكمها لقطاع غزة، وشن حرب مكلفة
على قوتها المسلحة.

لكنها ربما اعتقدت أن "إسرائيل" ستشن حرباً كالحروب السابقة تنتهي بتهدئة وصفقة تبادل
كبيرة، وقد تمكن "حماس" من وضع شروط تساعد على تغيير الواقع والحصار المفروض على
القطاع.

وهذه واحدة من أخطاء السياسة التي يقع بها الكثيرون ممن لا يقرؤون
الواقع بدقة، فالسياسة كائن حي يتغير يوميا وما يصلح في تجربة لا يصلح

¹ -جريدة الأيام- 2024/3/15

لغيرها، فلكل واحدة فرادتها ودرجة حرارتها وأجواؤها النفسية التي تؤثر على مستوى القرار والفعل وردة الفعل.

ينشأ جدل كبير في الساحة الفلسطينية حول العملية التي استدعت كل هذا الثمن الذي لم ينته بتدمير غزة وبنيتها التحتية وجعلها غير صالحة للحياة، بل تهجير أهلها وعودة الاحتلال الإسرائيلي لغزة بعد أن تفاخرت حماس لسنوات بأنها أخرجته بالقوة من القطاع وتمكنت من تحريره ودحره مهزوماً.

هذا المنطق يتمسك به المعارضون للعملية وهم أغلبية سكان قطاع غزة الذين دفعوا الثمن الكبير من أبنائهم وبيوتهم وأصبحوا نازحين وجوعى متروكين لعصابات من اللصوص وتجار الحروب.

وعلى الجانب الآخر يرد المؤيدون لما حدث بأن الشعب الفلسطيني يمر بمرحلة تحرر وطني، وهذه المرحلة كانت على امتداد التاريخ تدفع فيها الشعوب الواقعة تحت الاحتلال أثماناً كبيرة لحريتها وأن "إسرائيل" لم تكن تحتاج إلى مبرر لسحق الشعب الفلسطيني وشن الحروب المتواصلة ضده ف"إسرائيل" لم تتوقف عن القتل.

وفي إحدى المرافعات ضد الرأي الآخر الإشارة لتجربة الضفة، وهل يمكن أن يكون مسارها بديلاً وأن "إسرائيل" تنهب الأرض وتجتاح المخيمات، ولا يمكن أن يكون بديل شعب تحت الاحتلال هو التعاون معه. هذا الرأي يدافع به مؤيدو "حماس" في غزة ومن غيرهم من خارج غزة من متفرجين ومحللين.

لا يمكن لكل المبررات أن تغطي على فداحة الثمن، ولا يمكن لعملية مهما بلغ حجمها أن تنتهي بتدمير منطقة كبيرة بهذا الشكل أن تكون قد تم إجراء حساباتها بشكل دقيق سياسياً.

وأن الإشارة لبديل العملية هو حالة استسلام يعكس سذاجة سياسية أحادية لا تصلح لممارسة السياسة، بل تشكل خطراً على الشعب الذي تديره لأنها نظرة أحادية قاصرة لا ترى السياسة سوى باللونين الأسود والأبيض، وهي نظرة لا تصلح للحكم على السياسة باعتبارها كائناً حياً وكل فعل فيها يحتاج إلى حسابات متفردة، فالقوالب الجامدة تصلح لهواة السياسة والمبتدئين أما محترفوها فتتسع لديهم الخيارات.

هنا الفارق بين من يمارس السياسة بالنقل وبين من يمارسها بالعقل، من يمارسها بذكاء وبين من يمارسها بتقليد، فالإبداع هو لعبة السياسة والمقاومة، وممنوع أن تغيب

الحسابات الدقيقة لأن غيابها للحظة يعني انقلاب النجاح والقطع مع السياق التراكمي للإنجازات السابقة بل وتبديدها، فلا ينبغي لمعركة تجرح فيها خصمك أن تنتهي بتدميرك لأنك تكون قد هزمت نفسك.

من حق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال مقاومة محتليها وبكل الوسائل، هذا كفلته القوانين الدولية وقوانين الطبيعة قبلها لكن كل فعل يحتاج إلى حسابات دقيقة للربح والخسارة والكلفة والثمن.

وحيث يكون ثمن الفعل أكبر من قيمته يجب إعادة الحسابات فالشعوب تحررت بفعل طويل ومتراكم وليس بالضربة القاضية كما قال الأمين العام لحزب الله في خطابه الأول كأنه يوجه نقداً هادئاً لـ "حماس" وقالها في مراحل سابقة الأمين العام الأسبق للجبهة الشعبية جورج حبش بأن المعركة طويلة متهما المستعجلين بقصيري النفس، طالباً منهم أن يتنحوا جانباً حتى لا يستدعوا هزائم هي أخطر ما يمكن أن تحدث للشعوب المحتلة في مشوارها الكفاحي فليس لديها ترف الهزيمة.

صحيح أن "إسرائيل" دولة احتلال ولا تحتاج إلى مبرر لاستمرار قتل الشعب الفلسطيني، ولكن عندما يرتفع مستوى القتال أكثر من حده فإن العالم الذي يشكل كابحاً في مراحل عديدة يتحول إلى دافع وداعم للإبادة واقتلاع المنطقة وحينها تنفتح شهية "إسرائيل" وسط هذه المناخات لإخراج كل المشاريع القديمة من الأدرج تحت غطاء الغبار المنبعث لتستدرك ما نسيته في النكبة، وهو ما تفعله الآن في غزة من إعدام للحياة وجعله غير صالح لها فلا تعليم ولا بنية تحتية لتبحث الناس عن بدائل خارجه، وها هي تعيد احتلاله من جديد وتتحدث عن السيطرة لسنوات واقتطاع جزء منه بعد كل هذا العدد من الشهداء والجرحى وإبادة البيوت.

وهم «حماس»

طارق الحميد

طفا «الصراع» الفلسطيني - الفلسطيني على السطح مجدداً، بين السلطة أو «فتح» و«حماس». وهو «صراع» حقيقي لم يغب إطلاقاً إلا لدى الواهمين والحالمين. أقول «صراع» لأنه وجودي وخطر على القضية الفلسطينية نفسها.

«حماس» اتهمت السلطة، والرئيس محمود عباس، «بالتفرد» بالقرار، وقالت إن «خطوات الرئيس تدلّ على عمق الأزمة لدى قيادة السلطة، وانفصالها عن الواقع، والفجوة الكبيرة بينها وبين شعبنا وهمومه وتطلعاته».

وبالطبع ردّت «فتح» ببيان حاد لم يقله أشد المعارضين لـ«حماس» وسلوكها المغامر، خصوصاً في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، الذي قاد إلى نكبة تفوق نكبة 1948، وكما قال بيان «فتح» المستحق والدقيق بتوصيف «حماس».

والحقيقة أن المغيب عن الواقع والفردى هو «حماس»، وقادتها، فكيف تتهم «حماس» السلطة، أو «فتح»، بالتفرد بقرار اختيار رئيس الوزراء الفلسطيني. وهي، أي «حماس»، من تفرد بقرار حرب غير مسبوقه تمثلت بعملية السابع من أكتوبر؟!

كيف تتهم «حماس» السلطة، أو «فتح»، بهذه التهم، وغزة تدمّر بسبب قرار حرب ليس بمقدور «حماس»، أو غزة وأهلها تحمله؟ قرار أدى إلى مقتل ما يزيد عن 30 ألف فلسطيني، نساء وأطفالاً ورجالاً.

حرب أدت إلى تغيير الخرائط، وتقلص غزة التي لا تتجاوز 140 ميلاً، ولا يزال العالم يحاول ثني رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن مواصلة الحرب باحتلال رفح، وقد تتطوّر الحرب إلى خطر حقيقي على الضفة الغربية، ومفهوم الدولة الفلسطينية المنتظرة.

نعم «حماس» مغيبة، لأنّها تصارع اليوم من أجل هدنة تضمن الانسحاب الإسرائيلي من غزة، ووقف إطلاق النار، وبالتالي عودة «حماس» لحكم غزة، أي العودة إلى ما قبل السابع من أكتوبر.

والسؤال هنا واضح وصريح؛ ما الذي حقّفته «حماس» إذاً من هذه العملية التي قادت إلى حرب غير مسبوقه على غزة؟ ألا تستوعب «حماس»، وقياداتها، أن هناك رفضاً دولياً لهم، وها هي واشنطن تصرح عن ضرورة تدمير الحركة؟

الإشكالية أن «حماس» لم تتعلم من أخطائها التي قادت إلى حروب مختلفة، والحرب الآن هي الأسوأ. ولم تتعلم أن الحوار وإقامة الحجة لا يأتي ببيانات تطاول وطن وتخوين، ولم تستوعب «حماس» أنها الآن مرفوضة دولياً، بل عربياً.

ورطة غزة حقيقية، وحجم الجريمة الإسرائيلية فيها، بسبب مغامرة «حماس» حقيقة، ومهولة، والخطر على القضية الفلسطينية حقيقي، ولا ينكره إلا مكابر، وهذه الأزمة لا تحل ببيانات عنترية تخوينية.

ما لا تعيه «حماس» أن من يخسر على الأرض ليس بوسعه إلقاء المحاضرات، ولن يجد كرسيًا على طاولة المفاوضات، مهما علا صراخه، ومهما أصدر من بيانات تدغدغ المشاعر، فوقت الحروب، يكون الرصاص أقوى من الحرف، ولو وجد رواجاً بوسائل التواصل.

وعليه، فإن آخر غطاء لـ«حماس» بهذه الحرب هو السلطة الفلسطينية، وتحديدًا الرئيس محمود عباس، وذلك بإجماع عربي دولي، لأن «حماس» خسرت على الأرض، وقياداتها محاصرون بالخنادق، أو هاربون في الفنادق.

فهل تعي «حماس» ذلك؟ أشك، لأن وهم «حماس» كبير، ولا تتعلم من الدروس أبداً، مثلها مثل الجماعة الأم «الإخوان المسلمين».

قلق يتعدى مأساة غزة!

يوسف الديني

لا يمكن فهم الضغط الأميركي والأوروبي على ضرورة إيجاد حل لمعضلة غزة، والذي مرّ بتحويلات تدكرنا بمفهوم السيولة السياسية بمعناها غير الحيوي، حيث التغيير المبني على قياس حجم المخاطر وانزلاق الفعل السياسي إلى مربع ردة الفعل، وليس اللعب وفق القواعد الأساسية، ومنها القانون الدولي والعودة للسياق الأساسي للمعضلة، وهو ما يطرح سؤال المصادقية حول الجدية والتحويلات كما تم طرحه على التأييد المطلق. السيولة السياسية هي بسبب سيولة دماء

الأبرياء وبطرائق غير مسبوقه، كان من أشجعها استهداف الراكضين لملاحقة بعض الطعام الذي هبط عليهم من الأعلى، بينما لم يفلح الضمير العالمي حتى في التواصل معهم على الأرض.

هناك قلق حقيقي يتعدى اليوم مسألة غزة إلى ما بعدها مما ستخلقه من مناخات غير مسبوقه للتطرف وردود الأفعال، وربما كانت واحدة من أهم صيحات التحذير ما كتبه «الإيكونوميست» قبل أيام تحت عنوان «ثمة ثورة دينية جارية في الشرق الأوسط، هل بإمكاننا النجاة من حرب غزة؟»، مفاده أن ثمة خطراً حقيقياً يهدد مكتسبات المنطقة والعالم الإسلامي في الحقب الماضية باتجاه التحديث والتطلع إلى التعايش المشترك الذي كان ثقافة في طريقها للقبول، لكنهم اليوم بحسب وصف ما يعيشون ما بعد غزة تداعيات هائلة ومنعطفاً حرجاً في قناعاتهم وإيمانهم، وهناك 400 مليون نسمة لا يمكنهم الشعور بالاطمئنان وهم يرون ما يحدث، والخوف يسيطر من عودة خطابات التطرف واستغلال الشعارات المتصلة بتأجيج الجماهير لخلق ردود أفعال ثورية ستكون بالغة الضرر، أو على الأقل سيسخر العالم التحولات الإيجابية الهائلة في المجتمعات الإسلامية في القطيعة مع التطرف وخطابات التحريض ونبذ الإسلام السياسي، وهي مواقف انتقلت من النخب إلى قطاعات واسعة، خصوصاً في جيل الشباب الذين يتطلعون لمستقبل أفضل.

الجرائم الوحشية ما زالت تضخ بكثير من السيولة عبر الأسئلة التي تتصل بالمفاهيم الأساسية من السياسة إلى العدمية إلى سيادة القانون إلى استهداف المدنيين، وبينما تتواصل الحالات الإنسانية البشعة المتصلة بالأطفال يتساءل العقلاء في الولايات المتحدة قبل غيرهم في العالم عن إطالة أمد الحرب وحجم الضحايا الذي يمكن بعده الضغط على حليفها إسرائيل، لا سيما أن سياسات التجويع لإخضاع أهل غزة أنتت بنتائج كارثية بسبب ما تبعته في زمن الاعلامية (الميديا) وسلطة الصورة من محتوى يتسم بقسوة شديدة، ومع ذلك يدرك العقلاء أن الولايات المتحدة ما زالت اللاعب الأساسي في النظام الدولي وقواعده التي تفترض تدخلاً إنسانياً لكبح جماح هذا التجريف للمشاركات الإنسانية إن لم يكن من انتصار من أجل الضحايا، فعلى الأقل من حماية لما تبقى من الأحياء وللأجيال الشابة في المنطقة والعالم، التي حتماً لا تستوعب تعقيدات وسياق القضية، ولكنها تستجيب لانفعالاتها النفسية، التي يمكن لأي باحث أن يرصدها على شبكات التواصل الاجتماعي.

الاستثمار في المستقبل والاعتدال وثقافة التعايش يبدأ من إيقاف سيولة الدم والعدمية، وتضميده بحل دائم وشامل لقضية لا يمكن إلا أن تحل على الأرض، فالدول العربية وفي مقدمتها دول الاعتدال بقيادة السعودية تدرك

جيداً عواقب الإهمال التي قد تؤدي إلى كوارث لا تحمد عقباها، عبّر عنها أحد الخبراء في شاتم هاوس «لا تمنحوا التطرف قبلة الحياة مجدداً»!

دحلان والحرب وإطالة الزعيم: الملحمة وفارُس بلا جواد!!²

د. أحمد يوسف

الأحد 17 مارس 2024 - سما نيوز

عندما تقع الحروب وتهدد الشعوب والأمم كارثة وطنية تكثر التساؤلات وعلامات الاستفهام: من هو المتسبب بها؟ ومن الذي بيده مفتاح الخلاص وطوق النجاة؟ وكما جرت العادة، سيتهرب الكثيرون من المسؤولية، ولكن هناك من سيتجاوز الجدل المتعلق بحالة "كباش الفداء"، آخذاً على عاتقيه تبعات المرحلة بكلِّ أثقالتها، وتتصدر فروسيته حدود السيف والجواد.

لقد اعتدنا القول: الإنسان موقف، وعند الشدائد تظهر معادن الرجال وأصالة الانتماء للدين والوطن.. ففي ملاحم السياسة يصنع القائد زعامته من خلال قدراته على بناء مستقبل الشعب والأمة.

اليوم؛ ونحن نتابع مجريات الحرب على قطاع غزة في شهرها السادس، لم نر -للأسف- للقيادة الرسمية أيّ حضورٍ ملموسٍ في المشهدين السياسي والإنساني والعسكري، في الوقت الذي يتعرض فيه القطاع -من شماله إلى جنوبه- إلى "إبادة جماعية"، فيما الضفة الغربية هي الأخرى يجري استهدافها بسلسلة من الاقترحات والقتل والتدمير الممنهج من قبل الجيش الإسرائيلي وقطعان المستوطنين، ويتمُّ كلُّ ذلك على سياق "سيمفونية الموت"، التي يُدندن بها نتنياهو وسموتريش؛ باعتبار أنَّ الحرب في قطاع غزة هي "حرب الاستقلال الثانية"، وأنَّ ما يجري هو ملحمة إسرائيلية لـ"حسم الصراع" في الضفة الغربية، عبر سياسة توسيع الاستيطان والدفع باتجاه تهجير السكان إلى الأردن من ناحية، واستعادة مستوطنات القطاع من ناحية أخرى!!

وإذا ما أخذنا بالرأي الذي يدعونا إلى إحسان الظن، فإننا بانتظار أن يكون للرئيس عباس (أبو مازن) أكثر من موقف أو خطابٍ لشدِّ أزر النازحين في قطاع غزة، إلا أنَّ الشعور

² <https://samanews.ps>

بالإحباط والخيبة والخذلان من مواقف القيادة السياسية الرسمية كان وما زال سيد الموقف، وكأن مشاهد "الإبادة الجماعية" التي تدور رحاها في مدن وقرى قطاع غزة تجري في بلد آخر، لا يُحرّك سواكنه ولا يعنيه!! لذا؛ فإن **غيابه عن التفاعل والحضور -في التقييم الفلسطيني العام-** هو بمثابة ذنباً ينمحي، وخطيئة لا تُغتفر، ولا تؤهله مستقبلاً صلاحية البقاء في سدة الحكم، إذا ما وضعت الحرب أوزارها، وتحركت جماهير شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة لاختيار من يقود **جموعها**، ومن سيكون بيديه إمساك الخطام لرسم ملامح ما هو قادم في مشهد الحكم والسياسة.

في مقابل هذا الغياب الفاضح للرسميّة الفلسطينية، كان هناك من يفرض حضوراً جسوراً لتغطية هذا الغياب في مشهد الفعل والزعامة الوطنية، ويتحرك من منفاه البعيد بإطلاقات إعلامية، منتقداً نتنياهو وسياسته العدوانية، التي اتخذت طابع "الإبادة الجماعية" على قطاع غزة، والتحدث بقوة عن حق شعبنا الفلسطيني في الدفاع عن نفسه، وأنّ الذي جرى في السابع من أكتوبر تتحمل مسؤوليته إسرائيل أيضاً، وأنه كان رداً -يمكن تفهمه- على السياسات المتطرفة والتهديدات التي يطلقها قادة اليمين الديني والمتصهين وغلاة المستوطنين حول الحسم والتهجير، مع ما يتراكم في النفوس من شعورٍ متزايدٍ بالقهر والاحباط، جراء الحصار المستمر لأكثر من عقد ونصف العقد على قطاع غزة، إضافة إلى الاقتحامات المتكررة والانتهاكات المتعمدة لقدسيّة المسجد الأقصى، مع عدمية وجود أيّة حلول سياسية تلوح بوارقها في الأفق.

إنّ كلّ هذه المظاهر من المظلوميّة وانعدام الأمان وفرص الاستقرار السياسي، هي من ساقط لكلّ ما وقع في السابع من أكتوبر، والذي اعتبره البعض "انتحاراً" أو خطوة عنيفة لكسر عنق الزجاجية، هدفها التحرر مما قدرته المقاومة بالضغوط القاهرة التي لا بدّ من إزالتها وحتميّة التخلص منها.

في الحسابات النضالية لمسيرة الثورة الفلسطينية، كان ياسر عرفات (رحمه الله) قائداً وزعيماً وطنياً، وقد أنجز في محطات حياته كزعيم سياسي ما يمكن لشعبه أن يتذكره دائماً كأحد أيقونات نضاله الوطني، فالمواقف هي من تصنع الرجال، وترسّخ أسماءهم في سجل الخالدين.

اليوم؛ وفي معادلة الصراع والمواجهة مع المحتل الإسرائيلي الغاصب، وبعد عملية السابع من أكتوبر البطولية، سيذكر التاريخ أنّ ما وقع من حرب كانت تداعياتها -لا شك- كارثية على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة، وأنّ ما آلت إليها الأمور هو

بحاجة إلى قيادة لديها الوعي والحكمة وكاريزما الزعيم، لاستنقاذ ما يمكن إنقاذه.

فالتايتنك الفلسطيني -وحتى اللحظة- بلا قبطان، وإن كانت مواقف البعض وحركيتهم في السياقين السياسي والإغاثي، تؤهلهم عن جدارة لتوسد مشهد الزعامة القادمة.

إنّ قراءات اللحظة بكلّ ما فيها من تحليلات لمشاهد الكارثة والبطولة، تشي بأنّ هناك صفحاتٍ حيّة من التحرك والعطاء لبعض الشخصيات الاستثنائية التي استطاعت رسم إحدائيات ريادتها، ولا يمكن بحالٍ غمط جهودها، بل إنّ متطلبات الأمانة تفرض تجلية مواقفها، والتحدث بإسهابٍ عنها.

نعم؛ هناك نزاعات وخصومات وتباينات رأيٍ داخل المشهد السياسي الفلسطيني، ولكن برغم كلّ ذلك فإنّ العدل والإنصاف يقتضي تجاوز حالة "الشنآن الفصائلي"، وإعطاء كلّ ذي حقّ حقه، إذ أنّ هناك من سجّل بسيرته ومواقفه حضوراً وطنياً ملحوظاً، وكانت أسهمه وافرّة في عطاءات الحراك الإنساني لإغاثة النازحين، وكان لحضورهم السياسي وجينات المخيم مشهداً لا يمكن لعين البصير أن تُخطئه، حتى وإن كانت بعض الوقائع تدور تفاصيل جلساتها خلسةً خلف الكواليس، في إطار البحث عن مخرج يُنهي المواجهة العسكرية غير المتكافئة، ويُعجّل بوقف الحرب وتداعيات أضرارها.

لا شك أنّ قدرات "إسرائيل" الضاربة أكبر بكثير من إمكانياتنا القتالية كحركات مقاومة، وإن كان لدينا "محاربون أشداء"، ولكنّ الكفّة في الميدان تعمل في النهاية لصالح التفوق العسكري، وخاصة إذا ما طال زمن المعركة وغاب عنّا المدد، وهدير عمقنا العربي وورديفه الإسلامي.

في المشهد الفلسطيني، هناك بعض القادة ممن بإمكانهم أن يلعبوا دوراً تاريخياً في استنقاذ الحالة السياسية، فهناك -مثلاً- د. موسى أبو مرزوق والنائب محمد دحلان كشخصيتين متميزتين بقدرات فكرية ونضالية ورؤى إستراتيجية، وسلوكيات رجال الدولة، مع مساحة لا بأس بها من العلاقات الإقليمية والدولية، التي لها مكانتها واحترمها في إطار الرؤية السياسية الواقعية لما يمكن أن ينتهي

إليه مشهد الصراع الممتد لأكثر من سبعة عقود، تلطخت صفحاتها بمشاهد الدم والدمار وصور الإبادة الجماعية التي تتخلع معها القلوب.

اليوم؛ في مشهد الحراك القائم، ومحاولة إيجاد مخرج لوقف الحرب، وترميم الحالة الإنسانية المأساوية في قطاع غزة، فإنّ هناك في مربع الإمكانيات والتواصل الإقليمي والإعلامي القائد محمد دحلان، الذي أخذ على عاتقه التحرك في سياق ما تفرضه الضرورة الوطنية والإنسانية على جبهتين: الأول؛ مجال العمل الإغاثي، والذي تبدو فيه جهوده واضحة إلى الحدّ الذي لا يمكن تجاهله، وتقف وراء دعمه في هذا المنحى -بشكل أساس- دولة الإمارات. وهناك ثانياً؛ جبهة التحركات السياسية المُكمّلة لتلك الجهود الإنسانية، وهي تحركات من حيث جدارتها تمنحه التصدر - اليوم أو غداً- لمشهد الزعامة القادمة.

للأسف؛ تبدو السلطة والرئيس أبو مازن حالة ميؤوس منها، وهي أشبه بوضعيه هزلية لمسرحية "شاهد مشفح حاجة" أو الرجل الذي فقد ظله، فأصبح "غائب فيله"، وذلك لاعتبارات الشيخوخة المتقدمة وبطانة السوء التي تجالسها، إذ ليس له ذلك الحضور والذكر الحسن في المشهد الإنساني الفلسطيني العام، كما أنّ تحركاته في المشهد السياسي المضطرب لا تتمتع بمنسوب وطني عالٍ، ولم تحظّ بمبادراته -على قلتها أو تواضعها- بما يجعلنا نشعر بالأمن والاطمئنان.

في الحقيقة، هناك رغبة وطنية لإحياء منظمة التحرير كإطار جامع للكلّ الفلسطيني، ولكن - للأسف- لا يبدو أنّ لدى السلطة الحماس الكافي للقيام بذلك، وهي تحاول التهرب من أيّ استحقاق يمكن أن يجمعها داخل منظمة التحرير مع شركاء الوطن من السياسيين كحركة حماس والجهاد الإسلامي والتيار الإصلاحي الديمقراطي، وهو سلوك سيجعل الفلسطينيين في نظر أمتهم والعالم مجرد "شركاء متشاكسون وشرذمة قليلون"!!

ولذلك، فإنّ تحركات دحلان -اليوم- تحظى بالكثير من الشرعية الوطنية والأخلاقية، ومن ردّات الفعل الإيجابية داخل مخيمات النازحين؛ لأنّ هناك في تعبيرات المشهد الإنساني الخاص بالأخ محمد دحلان (أبو فادي) ما يمكن تلخيصه بكلمة مختصرة: **الرجل الذي أثبت أنّ "فعله يسبق قوله"**.

دحلان اليوم؛ هو شخصية وطنية بامتياز، وتتمتع مواقفه ذات الرؤية الوطنية المتعلقة بإعادة إعمار ما تمّ تدميره، بالاستجابة، من خلال علاقاته العربية والدولية الواسعة، وشعبيته التي أخذت تحط رحالها في المربع الوطني الذي يمثله، وقدراته كذلك في الانفتاح على حركة حماس؛ التيار الأوسع انتشاراً فلسطينياً، والذي نجح دحلان عبر الكثير من الجسور والأنفاق السياسية في خلق تفاهات متقدمة معه، ويمكن التعويل عليها في بناء ثقافة قوامها "الوحدة من خلال

التعدد"، والتمكين من رسم معالم رؤية مشتركة لكيفية إدارة الصراع مع "إسرائيل" من ناحية، وكسب التعاطف الدولي لصالح القضية الفلسطينية من ناحية أخرى.

دحلان اليوم، وفي إطار الرؤية التي يحملها لحلّ الصراع، والتي يشاركه فيها الكثير من الفلسطينيين والمفكرين الإسلاميين وأنا منهم، والتي تتمحور في جوهرها حول مفهوم الدولة الواحدة (ثنائية القومية)؛ باعتبارها الأقرب لمشهدية التعايش التاريخي بين الشعبين على أرض فلسطين، والتي يمكن تجسيدها -اليوم- على شكل كونفدرالية جامعة في إطار الأرض المقدسة التي باركها الله للعالمين.

إنّ هذه الحرب ستنتهي -اليوم أو غداً- بفشل إسرائيلي في تحقيق ما رفعه ننتياهو من شعارات، وستمنح الفلسطينيين فرصة أفضل كضحية لا يمكن للعالم أن يظلّ متجاهلاً لحقوقها أو الصمت على سياسيات إسرائيل في ممارسة "الإبادة الجماعية" تجاه سكانها الأصليين من الفلسطينيين.

وعلى المستوى الشخصي وما توفر لي من رؤية، من خلال الحوارات واللقاءات مع الأخ محمد دحلان، فإنني أشعر بالتفاؤل في قيادته وحُسن إدارته لشراكة وطنية بين الكلّ الفلسطيني بما في ذلك حركتي حماس والجهاد الإسلامي؛ باعتبارهما حليفين سياسيين تجمعهما المواقف والشراكات وليس الخصومة والعداوات.

إنّ دحلان -اليوم- ليس متخفياً أو متغيباً عن مشهدية ما يحدث لأبناء شعبه من إبادة جماعية بانتظار انفضاض المولد، للظهور في ثوب المخلص لأخذ نصيبه من الملك، فهو في قلب كلّ ما يجري الحاضر القريب، وليس ممن امتهنوا الغياب إذا ما حمي الوطيس.

ختاماً.. إنّ دحلان -اليوم- ليس لاعباً احتياطياً على دكّة البُداء، بل هو "ليونيل ميسّي" بوصلة الفريق وصانع الألعاب، والذي على ركلاته تتحدد النتيجة وعدد الأهداف.

باختصار.. إنّ دحلان -اليوم- هو شخصية وطنية بامتياز، عركتها التجارب وتسكنها أصالة أبناء المخيم ومشاعرهم الوطنية والنضالية الصادقة.. وبالرغم من الخصومة التي صاحبت فترة التنافس والصراع على السلطة، ومحاولات كلّ طرفٍ من فتح وحماس الاستحواذ عليها بالقوة، إلا أنّ تلك مرحلة من الماضي قد تجاوزناها بالتغافر وأخلاقيات "عفى الله عما

سلف"، وأنَّ الكارثة التي لحقت بالوطن تتطلب إجماعاً وطنياً حول الشخصية السياسية التي يمكنها "اللعب بالبيضة والحجر"، ويمكن للغرب التعامل معها والقبول بزعامتها.

إنَّ دحلان -اليوم- هو الأوفر حظاً في قيادة المرحلة وجمع الشمل، وعلى وقع تحركاته وجهوده وانفتاحه الواسع فلسطينياً وإقليمياً ودولياً يمكن أن تتعدّد مآلات مستقبلنا، وكلّ ما ينتظرنا كشعب وقضية.. وإنَّ غداً لناظره قريب.

الحسابات الخاطئة.. لماذا تتحمل حماس مسؤولية تدمير قطاع غزة؟

من كتابة سكاى نيوز عربية - أبو ظبي

بعد مرور 6 أشهر على الحرب في غزة، تشير غالبية التقديرات إلى فشل حركة حماس في تحقيق أي أهداف لها، بينما يئن قطاع غزة تحت وطأة كارثة إنسانية يعاني الغالبية العظمى من سكانه مخاطر الجوع والدمار والمرض، بينما يقف قيادات الحركة عاجزين عن تقديم أي حلول.

ويرى مراقبون تحدثوا لـ"سكاى نيوز عربية"، أن الحركة تتحمل المسؤولية إلى جانب إسرائيل عن انهيار الأوضاع داخل القطاع، وتعجز في الوقت الراهن عن تقديم أي حلول للأزمة الكارثية.

وتقول حماس إنها نفذت هجومها في السابع من أكتوبر على مستوطنات غلاف غزة، استباقاً لخطة إسرائيلية لاجتياح القطاع وتصفية القضية الفلسطينية، ثم قالت إنها أرادت "تحريك القضية الفلسطينية" التي سقطت من الحسابات الدولية وأصبحت رهينة الممارسات الإسرائيلية.

وفي أكثر من مناسبة، أوضح مسؤولون في الحركة أنهم تفاجئوا بنتائج هذا الهجوم والرد الإسرائيلي عليه.

هل هزمت حماس؟

بينما تصل "إسرائيل" للسيطرة على ما يتجاوز 70 في المئة من القطاع، يرجح مراقبون نهاية حكم الحركة داخل القطاع، مع بلوغ الأزمة الإنسانية مرحلة كارثية.

تشير تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية إلى أن أكثر من 18 كتيبة من أصل 24 كتيبة تابعة لحماس قد تم تفكيكها كقوات منظمة وتحولت إلى خلايا حرب عصابات أصغر.

ويُعتقد أن ما يقرب من نصف مقاتلي الجماعة البالغ عددهم 40 ألفاً قد قتلوا أو أصيبوا.

وقال مسؤولون عسكريون إسرائيليون إن الجزء الأكبر من كتائب حماس المتبقية انسحبت إلى مدينة رفح الجنوبية ومخيمي اللاجئين النصيرات ودير البلح في وسط غزة. وفي الوقت نفسه، يعاني المدنيون في غزة من كارثة إنسانية متفاقمة.

ويرى مراقبون أن حماس كان لديها "افتراض خاطئ" بأن رد "إسرائيل" على 7 أكتوبر سيؤدي إلى انتفاضات شعبية ضد الدولة اليهودية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، الأمر الذي لم يتحقق.

يقول رئيس مركز الأفق للدراسات في رام الله، إبراهيم دلالة لـ "سكاي نيوز عربية"، إن حماس قد ورطت شعب غزة في كارثة إنسانية، ولا تملك تقديم حلول بعد أن فقدت سيطرتها على قطاع غزة بشكل شبه كامل.

ويرى دلالة أن حماس تحاول في الوقت الراهن تعزيز بقاءها السياسي داخل القطاع، أو ما تبقى منه في ضوء سيطرة الجيش الإسرائيلي عسكرياً عليه، وتفشل حتى اللحظة في دفع المفاوضات الراهنة لتحقيق هدف البقاء، في ضوء إصرار حكومة نتنياهو على القضاء على حكم الحركة بشكل كامل.

ويقتصر هدف حماس في الوقت الراهن على ضمان البقاء كحركة، وتصرف على تحقيق وقف دائم لإطلاق النار في ضوء محاولة إعادة ترتيب الأوراق.

ووفقاً لصحيفة فايننشال تايمز، فقد انخرط مسؤولو حماس في محادثات للسماح للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية بإعادة تأكيد سيطرتها على غزة من خلال "لجنة قيادة مخصصة" أو حكومة تكنوقراط تم تشكيلها حديثاً.

ترى الخبيرة الأميركية المختصة بالشؤون السياسية والأمنية إيرينا تسوكرمان أن حماس قد أساءت التقدير وفشلت في تحقيق أي أهداف، وتقول لـ "سكاي نيوز عربية":

راهن حماس على قضيتين مختلفتين كجزء من استراتيجيتها: أولاً، توقعت أن تقوم المنظمات الإقليمية الأخرى المدعومة من إيران مثل حزب الله بدور مساوٍ أو أكبر في الحرب مما فعلت (بعد سرقة خطط 7 أكتوبر من حزب الله)، والثانية بشأن الضغوط التي يمارسها المجتمع الدولي.

لم تكن حماس تتوقع بالضرورة أن تنتصر على الأرض بمفردها بسبب التفاوت الواضح – على الرغم من التحسينات واللوجستيات – بين قدراتها العسكرية وقدرات الجيش الإسرائيلي.

مع ذلك، فقد كانت تتوقع أن يجر حزب الله "إسرائيل" إلى حرب شاملة في وقت أبكر بكثير مما كانت تحدث في العملية، وبالتالي التلاعب ب"إسرائيل" لتقسيم قواتها واهتمامها على جبهتين رئيسيتين، في حين يتم تفجيرها أيضاً من قبل الميليشيات الصغيرة والوكلاء في العراق، وسوريا واليمن.

كان حزب الله أكثر قلقاً بشأن التداعيات الاستراتيجية للحرب على مستقبله، ودخل الحرب بحذر أكبر بكثير، حيث زاد مستوى الهجمات بمرور الوقت وليس منذ البداية، مما أعطى الجيش الإسرائيلي الوقت لتحقيق تقدم قتالي غير مفاجئ داخل غزة وإعادة توزيع القوات بطريقة تجعل من الممكن الرد على جبهتين دون وقوع أضرار جسيمة.

حتى الآن، يمارس حزب الله ضبط النفس نسبياً، حيث يطلق عدداً محدوداً فقط من الصواريخ على "إسرائيل"، وهو ما لا يكفي لإرهاق دفاعاته.

على النقيض من ذلك، تبين أن الحوثيين أكثر فعالية ومشاركة كما كان متوقفاً، ولكن حتى الآن كان معظم غضبهم موجهاً نحو الشحن الدولي بخلاف "إسرائيل"، التي اختارت سفنها بسرعة اتباع طريق مختلف. وعلى الرغم من أن الحوثيين تمكنوا أخيراً من اختراق نظام الدفاع الصاروخي وإسقاط صاروخ في إيلات، إلا أن ذلك لا يزال غير كاف لإحداث ضرر.

النتيجة:

بحسب تسوكرمان، تكبدت حماس خسائر أكبر بكثير مما توقعت، واستمرت الحرب لصالح إسرائيل عسكرياً دون انحراف كبير عن أي قوى أخرى.

وتمكن الإسرائيليون من تعطيل هجمات مماثلة خططت لها خلايا مختلفة في الضفة الغربية. وفشلت خطة فتح جبهة أخرى وإحداث مستوى مماثل من الضرر من هذا الاتجاه فشلت بالكامل، وتركت حماس لتتدبر أمرها بنفسها.

ومن التطورات الأخرى غير المتوقعة بالنسبة لحماس هو الإغلاق الجزئي للأونروا، وخاصة قطع التمويل الأمريكي الذي يبدو أنه أفاد حماس بشكل مباشر أكثر بكثير، لذا فإن بعض التخفيض في التمويل كان له تأثير كبير على الإيرادات.

أزمة القرار المتفرد

من جهته يرى الصحفي والباحث المصري المتخصص في الشؤون العربية أحمد جمعة أن تفرد قيادة فصيل حماس العسكرية بالقرار الخاص بهذه العملية أربك حسابات الفصائل الفلسطينية التي لم تتوقع أن تمتد الحرب الإسرائيلية لستة أشهر ولا تزال مستمرة في كافة مناطق القطاع

واعتبر أن ذلك وضع قيادة حماس السياسية في حرج كبير لعدم قدراتها على اجبار الجانب الإسرائيلي بوقف الحرب على غزة رغم امتلاكها أقوى ورقة في المعادلة وهي ورقة "الأسرى الإسرائيليين" بسبب تمسك حكومة بنيامين نتنياهو باستمرار العمليات العسكرية على عدة جبهات سواء الجنوبية مع غزة أو الشمالية مع لبنان ومحاولة التصدي لهجمات الحوثيين في منطقة البحر الأحمر.

تفرد حماس بقرار التحرك العسكري بعيدا عن الفصائل الفلسطينية الأخرى وتمسكها بشروطها في العملية التفاوضية أحدث نوع من الغضب بين صفوف باقي الفصائل التي كانت ترى ضرورة أن يكون هذا القرار بالتشاور وليس بشكل فردي من قيادة القسام، وهو ما كان سببا في التوتر بين فتح وحماس وكذلك حالة الغضب المكبوت داخل قيادة الجهاد الإسلامي التي استنزفت قدراتها العسكرية بشكل كبير في حرب مايو 2023 وكذلك الحرب الأخيرة المستمرة حتى اللحظة.

فقدت حماس السيطرة بشكل كبير على زمام الأمور في قطاع غزة وبات ذلك واضحا في محدودية العمليات التي ينفذها مقاتلي القسام وكذلك ندرة الصواريخ التي تطلق على المستوطنات الإسرائيلية، مع دفع فاتورة باهظة تتمثل في دماء المدنيين حيث استشهد 32 ألف شخص وأصيب 74 ألف آخرين، في واحد من أطول الحروب التي خاضتها إسرائيل خلال العقود الماضية ضد فصائل مسلحة.

إنقاذ ما يمكن إنقاذه؟

بحسب جمعة، تحاول حماس بشكل جدي التعاطي بإيجابية مع المفاوضات التي تجري في الوقت الحالي لوقف الحرب الإسرائيلية على غزة، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في القطاع بعد تدميره بشكل كامل وغموض المستقبل السياسي للحركة التي ترفض تهميشها في أي عملية سياسية مستقبلية حول القضية الفلسطينية.

قطاع غزة يواجه المجهول حالياً في ظل مخططات غربية تسعى لتهجير الفلسطينيين من أرضهم وهو ما ترفضه الدول العربية وفي مقدمتهم مصر التي حذرت من أي خطوات تستهدف تهجير الفلسطينيين من غزة أو الضفة الغربية، فضلاً عن حالة الرفض التام لأي عملية عسكرية إسرائيلية في رفح الفلسطينية.

الجانب الفلسطيني يحتاج إلى توحيد صفوفه في أقرب وقت ممكن ووقف الحروب الإعلامية والكلامية والاتفاق على رؤية وطنية فلسطينية مشتركة للخروج من المأزق الحالي والتصدي لأي محاولات تهدف لتصفية القضية الفلسطينية وإجهاض حل الدولتين.

ما قالته حرب غزة!

خالد بن حمد المالك

وسّع الكيان الإسرائيلي اعتقالاته للفلسطينيين منذ السابع من أكتوبر العام الماضي، سواء من قطاع غزة أو من الضفة الغربية، حتى من أولئك الذين لا علاقة لهم بحماس، أو ممن ليسوا طرفاً في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، وذلك ليُسلِّم بهم العدو على أسراه لدى حماس، وليبدو ظاهرياً أن إسرائيل أفرجت عن عدد كبير من الأسرى مقابل عدد محدود من أسراه، لتظهر إسرائيل وكأنها أكثر تجاوباً من حماس في قضية تبادل الأسرى.

* *

لكن إذا ما تمت الصفقة وإن على مراحل، كيف سيكون وضع حماس في ظل خلو أيديها من الأسرى الإسرائيليين؟ خاصة مع إعلان نتنياهو وأعضاء حكومته بأنهم لن يتركوا غزة قبل القضاء على حماس، وتغيير الوضع في القطاع، مع تأكيدهم بأن اجتياح رفح مسألة وقت ليس إلا، دون النظر إلى احتجاج العالم، والضغط على إسرائيل لكي لا ترتكب هذه الجريمة، حيث سيرتفع عدد الشهداء والمصابين، ويزداد عدد المهجّرين بأكثر مما حدث في اجتياح الجيش الإسرائيلي لشمال القطاع ووسطه وأجزاء من الجنوب.

* *

يتحدث رئيس وزراء "إسرائيل" بأن تحرير الرهائن الإسرائيليين لن يتحقق إلا بالضغط العسكري على حماس في محاولة منه لإقناع المتظاهرين والمحتجين في إسرائيل بالتوقف عن الاحتجاجات، مع أن من يُطالب من الإسرائيليين بإيقاف الحرب حرصاً على حياة الأسرى

الإسرائيليون يعلمون أن الجيش الإسرائيلي فشل في إنقاذ أي واحد من الأسرى، ولم يتمكن من التوصل إلى أماكن تواجدهم في غزة، بل وليس لديه أي معلومات عن أصيب منهم أو قُتل أو هو في عَدَد المفقودين أو أنه في حالة صحية طبيعية.

* *

هناك ضغط مُعاكس على نتنياهو وليس على حماس، يطالبه بالاستقالة، وبإجراء انتخابات مبكرة، لكنه يماطل ويرفض، ويتحدث عن أن استقالة الحكومة تعني هزيمة إسرائيل، وفشلها في تحقيق أهدافها، والحقيقة التي يعرفها الإسرائيليون أن نتنياهو يتمسك برئاسته للحكومة لحماية نفسه من المحاكمة، فهو مطلوب للعدالة، كما هو مطلوب للتحقيق لفشله وحكومته في أحداث السابع من أكتوبر وتداعياتها، ثم في عدوانه على قطاع وفشله في تحرير الرهائن.

* *

يلاحظ أن "إسرائيل" بدأت تعطي بعض التنازلات في مسألة تبادل الأسرى، وكلما تمسكت حماس بشروطها، كلما تجاوبت "إسرائيل" معها في ظل ضغط أسر الرهائن الإسرائيليين، وهو ما يعني أهمية هذه الورقة في تحقيق مطالب حماس في إيقاف الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة، ثم البدء بالتحضير لتنفيذ وتحقيق خيار الدولتين.

* *

وبنظري فإن إسرائيل منذ قيامها في عام 1948م لم تشهد وضعاً حرجاً كما هي عليه الآن، حتى وإن بلغ عدد القتلى بين الفلسطينيين إلى أكثر من ثلاثين ألف شهيد، وإلى أكثر من سبعين ألف جريح، حتى وإن هدمت المنازل، وأزيلت نصف مباني القطاع، إلا أن إذلال "إسرائيل" في السابع من أكتوبر، ثم المقاومة على ما يقرب من ستة شهور يؤكد ضعف الجيش الإسرائيلي، وعدم قدرته في التعرف على مكان أسراه، دون أن ننسى الأعداد الكبيرة التي قتلت أو أصيبت بين أفرادها دون أن يحقق شيئاً من أهدافه، ما اضطره إلى المباحثات غير المباشرة مع حماس لتحقيق ما عجز عنه بالميدان ليحققه من خلال الحوار.

ستنتهي الحرب يوماً، وسيُفرج عن أسرى "إسرائيل" لدى حماس، وأسرى فلسطينيين لدى "إسرائيل"، لكن المعركة ستبقى مستمرة ومتواصلة، ولا نهاية لها قبل قيام

الدولة الفلسطينية، وأي تفكير لوضع نهاية لهذا الصراع المرير دون تمكين الفلسطينيين من قيام دولة لهم على حدود 1967م هو تفكير ناقص، ولا يلامس المشكلة، وإنما يبقيها حية لجولات قادمة، دون أن يفقد الفلسطينيون حقهم بالمطالبة بحقوقهم المشروعة بالحرب أو من خلال المباحثات، وهو ما يجب أن تفهمه "إسرائيل" وأمريكا وبقية الداعمين لعدوان "إسرائيل" واحتلالها للأراضي الفلسطينية.

دور السلطة الفلسطينية والدور العربي د.جمال نزال

قال المتحدث باسم حركة فتح جمال نزال على قناة الغد 2024/3/21 م :

هذا التدمير الاسرائيلي المنهجي يحصل في اراضي السلطة الفلسطينية، وهذا التدمير للبنية التحتية يشكل ضغطا على السلطة الوطنية وهذا تدمير عملي وفيزيائي للوجود السياسي للسلطة الوطنية.

ما يجري اليوم يعيد شريط الذاكرة من الانتفاضة الاولى والثانية والسور الواقى وتصرفات شارون الذي احتل مقرات الأمن الفلسطيني ودمرها وقصف 282 مقرا من مقرات الامن الفلسطيني بالF16 ، كانت تجربة مريرة رأينا تفكيك السلطة الوطنية على يد "اسرائيل" رغم عدم وجود ضمان امريكي في حينه بالشكل الكامل الذي سعى اليه شارون، هم الآن يعيدون الكرة لأن سياسية الحكومة الاسرائيلية الحالية لا ترى للسلطة الوطنية مكاناً او دوراً او مستقبلاً.

هناك مساعي على المستوى السياسي والدبلوماسي مع السداسية العربية هدفه ان يسار الى خطوات غير قابلة للطى مرة اخرى، التوجه الى الأمم المتحدة للمطالبة بعضوية كاملة لدولة فلسطين.

هناك دور مهم تلعبه الدول العربية بالضغط على واشنطن و"اسرائيل".

نحن نشاهد عدد شهداء حركة فتح في السنوات الأخيرة، اغلب الشهداء من الأمن الفلسطيني او من حركة فتح وهذا له معنى، الضفة الغربية حيث السلطة الوطنية الآن ليست في حالة استقرار هي في دائر الفعل وانفجار الميدان ولكن هناك فرق بين الأدوات التي تستعملها "اسرائيل" في غزة متذرعة بوجود حماس والوسائل التي تستخدمها "اسرائيل" في الضفة الغربية، "اسرائيل" تقتل في الضفة الغربية وتقتل في غزة.

"اسرائيل" لو كانت تريد للسلطة الوطنية ان تترسخ وتتقوى لفتحت أفقاً سياسياً، لكن المجهود الاسرائيلي بنسبة 99% ينصب نحو محو اي مقومات لصمود وبقاء السلطة الوطنية الفلسطينية، السلطة الوطنية في حالة حرب تجاه اسرائيل، "اسرائيل" تقتطع من أموال المقاصة الفلسطينية ما يعجز السلطة الوطنية عن اداء واجبها على الأقل مالياً واقتصادياً.

"اسرائيل" تقتطع حصة غزة من اموال المقاصة وتشتترط أن لا تدفع السلطة الوطنية في غزة اي شيء، لكن القليل القليل مما تستطيع السلطة تحصيله من هذه الضرائب يقتسم بين الضفة وغزة كما كان الحال لسنوات سابقة، علماً بأن لفيماً من السياسيين المنافقين كان ينكر ان للسلطة الوطنية اي وجه من وجوه الانفاق في غزة، والآن تكشفت الحقيقة ولم يظهر احمرار الخجل على وجوه هذه الفريق البائس.

السلطة الوطنية هي الجهة الوحيدة التي تدفع في غزة، الجهة الوحيدة التي تنفق في غزة انفاقاً حقيقياً ومنهجياً رغم شح الامكانيات هي السلطة الوطنية وهذا ما يجب ان تفعله وما تستمر بفعله رغم العوائق والتهديدات الاسرائيلية، السلطة الوطنية تدفع رواتب الموظفين في غزة، وكانت تمول القطاع الصحي والتعليمي بشكل كامل في قطاع غزة اعجزها عن الاستمرار في ذلك الضغوط الاسرائيلية.

السلطة الوطنية تحاول ان تخلق افقاً سياسياً فيما بعد هذا العدوان الاسرائيلي المجرم، وهناك امور كثيرة، فتح جزء من اي عمل موجود بساحة الفعل الفلسطيني، هذا ينطبق على غزة بعضه مشهود وبعضه غير مشهود.

السلطة الوطنية ليست دولة وامكانياتها الاقتصادية محدودة جداً و"اسرائيل" قد ترضى في غزة بالشيطان نفسه بشرط الا يكون للسلطة الوطنية في غزة وجود، "اسرائيل" تحاول تدمير السلطة الوطنية في الضفة.

هناك ضغوط امريكية على "اسرائيل" اما لتلغي او لتؤجل مساعيها الحقيقية، "اسرائيل" طلبت من الولايات المتحدة بعد 7 أكتوبر ان توافق على التهجير في غزة وأن توافق على التهجير في الضفة بما يتطلب تدمير السلطة في الضفة الغربية، حتى الآن الموقف العربي صمد ضد التهجير في غزة والموقف الامريكي الضاغط على "اسرائيل" عطل القضاء التام على السلطة الوطنية والتشريد الى الاردن.

كان هناك لقاء في موسكو وضع اطارا لانطلاقة جديدة للعلاقة الوطنية وتم الاتفاق على دخول حركة الجهاد الاسلامي وحماس الى منظمة التحرير الفلسطينية وابلغت حماس والجهاد الاسلامي ان الرئيس يعترم تشكيل حكومة مختصين (تكنوقراط) يختار هو رئيسها وتكون تشكيلتها غير فصائية، وابلغت حماس بذلك ولم تعترض عليه في موسكو وأحد اعضاء وفد حماس اسمه حسام بدران قال ان حماس لن تكون معنية بحكم غزة بعد الحرب، اما عندما اعلن عن تشكيل الحكومة اعترضت حماس على ذلك وكأنها كانت موافقة على الحكومة التي استقالت، بالنسبة لحركة فتح فإن استقالة د.محمد اشتية بمثابة تنازل فتح عن الحكومة وافسح المجال ان تكون هذه الحكومة بدون لون سياسي تحتكم لبرنامج الرئيس الفلسطيني.

لا يوجد ازمة في عملية تشكل الحكومة ولا يوجد مشكلة في الشخص المكلف برئاستها الامور تسير حسب المعتاد وحسب ما هو موجود بالقانون الاساسي خلال 3 اسابيع، وهذه الحكومة جاءت وفق توجهات كانت موجودة قبل 7 اكتوبر بكثير.

قوات الأمن الوطني الفلسطيني، لماذا لا تحارب؟

عبدالباري سفيان

سؤال أسمعته يتردد كثيراً وخاصة ممن يستخدمون هذا التساؤل بخبث لتخوين السلطة والرئيس والحكومة وفتح وإتهامهم بالتخاذل والتفريط وصولاً إلى التعاون مع الاحتلال وأن هذا هو سبب نكبتنا الحقيقي.

السلطة الفلسطينية لا تمتلك جيشاً وعدد أفراد قواتها الأمنية خمسين ألفاً، منهم عشرين ألف في غزة وهم غير عاملين/فاعلين منذ إنقلاب حماس في 2007،

وثلاثين ألف في الضفة الغربية منهم عشرة آلاف شرطة مدنية بمختلف أنواعها ودفاع مدني وأربعة آلاف مخابرات وأمن وقائي ويتبقى ستة عشرة ألف هم قوات الأمن الوطني منهم أمنيين وإداريين ولوجستك موزعين على أحد عشرة محافظة بواقع ألف وخمسمائة لكل محافظة.

عندما تأسست السلطة الوطنية بعد اتفاقية أوسلو التي سمحت بتأسيس قوات الأمن الوطني الفلسطيني بعدد ثلاثين ألف عنصر بغرض حفظ الأمن والنظام في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، وتم تأسيس صندوق سمي صندوق هولست على اسم وزير خارجية النرويج لدوره في إبرام الاتفاقية، وخصص هذا الصندوق لدعم قوات الأمن (تسليحا وتدريباً ومعدات ورواتب).

أبو عمار كان يحلم بالدولة المستقلة ويحلم بتأسيس جيش الدولة المستقلة فعمل على مضاعفة عدد قوات الأمن من ثلاثين ألف إلى ستين ألف بنفس مبلغ الرواتب حيث قام بإقتسام كل راتب إلى اثنين وبهذه الطريقة نجح في زيادة العدد بدون أي عبء مالي إضافي. وخرج من معتقلات الاحتلال مع توقيع اتفاقية أوسلو حوالي سبعة الآلاف معتقل تم إستيعاب أكثرهم في قوات الأمن الوطني ليصبح العدد الإجمالي خمسة وستون ألفاً.

مع قيام انتفاضة الأقصى في العام 2000 ودخول قوات الأمن الوطني الفلسطيني في مواجهة مسلحة مباشرة مع جيش الاحتلال وما نتج عنها من إجتياح لمناطق السلطة ومحاصرة الشهيد أبو عمار توقف العمل بصندوق هولست وتوقفت الدول المانحة من تقديم المنح المالية ودخلت السلطة في أزمة مالية ودخلت قوات الأمن الوطني الفلسطيني في أزمة أكبر حيث لم يتوقف فقط الدعم

المالي وإنما توقف الدعم الفني واللوجستي والتسليحي الذي كانت تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية.

استمرت الأزمة إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية 2005 والتشريعي 2006 حيث استأنفت الولايات المتحدة تقديم الدعم المالي والفني وعين الكولونيل كيث دايتون للإشراف على عملية إعادة بناء قوات الأمن الوطني وتسليحها.

ومن الجدير الإشارة إلى أن إسماعيل هنية بصفته رئيس الوزراء في العام 2006 قام بالمصادقة على أول خطة يضعها دايتون لإعادة بناء قوات الأمن الوطني.

استمرت أمريكا في تقديم الدعم المالي والفني والتسليحي إلى العام 2015 عندما أقر الكونجرس الأمريكي قانون سموه بإسم قانون تايلور فورس نسبة إلى مواطن أمريكي قتل في القدس بسبب عملية قام بها فلسطيني. هذا القانون ينص على أن الولايات المتحدة الأمريكية أو أي من مواطنيها تستطيع مساءلة ومحكمة أي دولة تتلقى مساعدات مالية إذا خرقت القانون الأمريكي.

عندما أقر القانون في 2015 كان أوباما رئيساً وبالصلاحيات المخولة له فإنه يستطيع استثناء فلسطين من تطبيق القانون وهذا ما كان ولكن **عندما جاء ترمب في 2016 سمح بتطبيقه علينا مما إضطرنا إلى رفض تلقي المساعدة حتى لا يتم محاكمة السلطة أو أي من مواطنيها أمام المحاكم الأمريكية.**

منذ توقف الدعم المالي تعاني قوات الأمن الوطني من نقص في الأفراد والعتاد حيث قامت "إسرائيل" وأمريكا معا بفرض عقوبات بسبب رفضنا صفقة القرن، وحتى بعد رحيل ترمب ومجيء بايدن استمر الحصار المالي بسبب قانون تايلور فورس.

ولتعويض النقص في الأفراد والعتاد قامت قوات الأمن بتأسيس الكتيبة 101 التي تنتقل بين المحافظات لتقديم الدعم عند وجود اخلالات بالأمن أو عندما تكون هناك حملات أمنية خاصة لتنفيذ القانون.

بعد انقلاب حماس في 2007 تم تجميد قوات الأمن الوطني في قطاع غزة البالغ عددها خمسة وثلاثين ألفاً. وعلى مدى 17 عاماً من الانقلاب بدأت الاعداد في غزة بالتقلص بسبب عدم التجديد وخروج الكثيرين على التقاعد إلى أن أصبح العدد الحالي عشرين ألفاً (غير عاملين).

قوات الأمن الوطني هي قوات لحفظ الأمن والنظام وتسليحها تسليح قوات شرطة ولا تمتلك في ترسنتها غير بندقية الكلاشنكوف والمسدس وليس لديها أسلحة جيوش يمكن أن تستخدمها للدخول في مواجهة مع جيش مثل جيش "اسرائيل" المصنف خامس أقوى جيش في العالم.

"حماس" كما كانت تصرح هي عن نفسها لديها عدد أفراد أكثر من أربعين ألف من قوات النخبة ولديها طائرات مسيرة ولديها مضاد دروع ورشاشات ثقيلة ومضاد طيران وطوربيدات بحرية وطائرات شراعية وألغام وقذائف هاون وصواريخ بعيدة المدى وأنفاق الخ الخ الخ. ولا داعي لأكمل حيث تم تصوير "حماس" كأنها جيش مكتمل العتاد وجاهز لسحق "اسرائيل" ورميها في البحر ومع ذلك يا صاحب التساؤلات ماذا كانت النتيجة؟؟ وأظن أن الصورة تتحدث عن نفسها وليس بحاجة إلى تزويق الجزيرة وهرطقات الدويري.

إذا كانت حماس بكل ما تملك من أسلحة وذخيرة وعناصر قد تم سحقها واحتلال غزة بعد تدميرها بالكامل وتشريد غالبية سكانها فهل من الحكمة أن تدخل السلطة في الضفة في حرب بقواتها الأمنية الشرطة التي لا تمتلك أي مقومات للصمود وليس لديها أنفاق تختبئ بها؟؟.

قوات الأمن الوطني الفلسطيني أول من خاض مواجهة مسلحة مع جيش الاحتلال ودفعنا ثمننا غالبا حيث قدمت قوات الأمن أكثر من ألف شهيد وثلاث الآلاف معتقل لا يزال عدد كبير منهم في المعتقلات وتم تدمير وقصف كافة مقرات أجهزة الأمن، نحن لا نريد لأحد أن يعرفنا بعدونا فنحن أفضل من يعرفه ونعرف ما يخطط لنا، ولطالما حذرنا حماس من عدم إعطاء ذريعة للعدو لبيطش بنا ويرحلنا من ارضنا وهو للأسف ما حصل في غزة لأن حماس لم تستمع للنصيحة وجرت على شعبنا ويلات لا قبل له بها ودفع ثمنها دماء أكثر من مئة ألف شهيد وجريح ومصاب.

وشدي حيلك يا بلد

الرأي والرأي الآخر في مقتلة غزة

خالد غنام

قال لي أن إستنتاجاته لحرب غزّة كالتالي:

- 1مجلس الأمن عصابة.
- 2القانون الدولي حبر على ورق.
- 3حقوق الإنسان كذبة.
- 4العالم أعمى وأعمى، فأطفال غزّة ليسوا كأطفال أوكرانيا.
- 5الحق يُنتزع انتزاعاً ولا يُستجدي.
- 6من أراد شيئاً أخذه رغماً عن العالم.
- 7تحرير فلسطين من بحرها إلى نهرها ممكن.
- 8ما حدث مقدمة لما سيأتي.
- 9من أراد استطاع رغم صعوبة الواقع.
- 10 غزّة المحاصرة صنعت سلاحها وأدهشت أحبائها وأرهبت أعدائها.
- 11نحترم النعم فشربة الماء النّظيف حُلم، والرّغيف الطازج إنجاز، والاستحمام رفاهية تفوق التمدد على شواطئ المالديف، والبيت الصّغير أثمن من قصور الدُّنيا إن لم يسقط على رؤوس ساكنيه.
- 12أمثال الصّحابة يعيشون بيننا.
- 13أحفاد خالد يقتحمون صفوف الأعداء بشجاعة وثبات.
- 14أحفاد سعد يرمون بدقّة فائقة.
- 15أحفاد عكرمة يتبايعون على الموت.
- 16أحفاد القعقاع يخلع صوتهم القلب وهم يصرخون باسم الله الغالب.
- 17الخنساء لم تمُتْ وأن الآلاف مثلها يعيشنَ بيننا.
- 18الأطفال إذا ربّاهم الأختيار بلغوا مبلغ الرّجال وفاقوا أقرانهم.

19 العقيدة سلوكٌ يتوجه الرضى عن الله وقضائه. فالغزيون يجمعون أشلاء أحببهم وهم يحمدون ربهم ويمسحون دموعهم، وقد امتلأت قلوبهم بحب ربهم، ففاض ذلك الحب على ألسنتهم وجوارحهم

حفظ الله غزة وأهلها ورفع قدرهم في الدارين

أهم استنتاجات الحرب على غزة ضمن ردي كالتالي:

١ - الوحدة الوطنية الفلسطينية موجودة على أرض الواقع، ولولا الضغط الطردي لها من التجاذبات الاقليمية لحققت نتائج إيجابية

٢ - "حماس" ليست جزء من مشروع وحدة الساحات. وهي مجرد حليف لإيران لم يصل لمرحلة متقدمة من الانضمام لأذرع إيران بالمنطقة .

٣ - إيران ضمن مشروع وحدة الساحات غير جاهزة لحرب شاملة على "إسرائيل"

٤ - مشروع التحالف الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط تجذر أثناء الحرب مما جعل "إسرائيل" تستفيد منه خصوصاً بدفع دول الاعتدال العربي وتركيا نحو الاستمرار بعلاقاتها الاقتصادية والسياسية مع "إسرائيل"، ومنع فصيل حماس من تحقيق اي مكسب سياسي من الحرب

٥ - إن العمل العسكري المرتبط بخطف جنود وضباط الجيش الاحتلال لا يمكن ان يفك الحصار عن قطاع غزة، وأقصى ما يمكن أن يحققه هو تحرير بعض المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال

٦ - الجهود المبذولة لجمع الأموال والمساعدات الإنسانية في العالم هدفها الحقيقي تحويل القضية الفلسطينية إلى مجرد قضية إنسانية لمساعدة الفلسطينيين لتجاوز الأزمة الإنسانية المتصاعدة في قطاع غزة .

٧ - أن "حماس" لا تتبنى أي استراتيجية دفاعية عن المناطق السكانية في قطاع غزة، ولا تخطط لاعادة بناء البنى التحتية فيها، وتعتبر ان هذه القضايا من اختصاص الهيئات الدولية ومؤسسات الامم المتحدة(!؟)

٨ - إن "إسرائيل" لن تدفع اي تعويضات لاي فلسطيني تم هدم بيته او متجره، وان دول عربية ستدفع تلك التعويضات نيابة عنها، فلا أحد يطرح هذا الموضوع، رغم انه طرح بقوة ضد صدام

حسين وبرنامج التعويضات لمتضرري حرب الخليج وقبل ذلك طبق في حروب سابقة مثل الحرب العالمية الثانية .

٩- الجهد الفلسطيني الرسمي منصب على تحقيق مكسب سياسي من الحرب يضمن اعادة الاستقرار في قطاع غزة وفك الحصار عن قطاع غزة ومحاولة اعادة مفاوضات السلام لوضعها الطبيعي .

١٠ -التقارب الفتحاوي الحمساوي الذي يحقق نتائج جيدة بعيدا عن الاعلام العربي الذي يروج لاقتتال فلسطيني داخلي. وان كل الحلول التي طرحتها "إسرائيل" لخلق بديل للقيادة الفلسطينية فشلت امام تماسك التحالف الفتحاوي الحمساوي

وفي حوار لي مع اعلامي لبناني سألني عن المساعدات الانسانية وآليات ارسالها لقطاع غزة، فاخبرته عن الصعوبات التي نواجهها .

ثم قلت له: اعلم ان هناك أكثر من مائة الف نازح من جنوب لبنان، فما هي المساعدات الانسانية التي يحتاجونها واليات ارسالها؟

فضحك وقال لي: حزب الله يتولى كل امر كل شيء يحتاجه النازح من مازوت السيارة لماكن الاقامة لمصروف البيت والطبابة والتعويض في حال قصف منزله او مخزنه .

ثم قال لي: استراتيجية الحزب تركز على حماية مصالح أنصاره ويضع لها ميزانية خاصة، وفي وقت الحروب يتم وضع خطة إخلاء لمناطق الاشتباك تنفذ بطريقة تدريجية .

والآن السؤال اذا كان النهج القتالي لحزب الله تستند على قاعدة عسكرية مقاربة لتلك التي تمتلكها حركة حماس، لماذا هناك فرق كبير في طريقة إدارة الحرب وإجلاء المدنيين؟

تابعوا **مركز الانطلاقة للدراسات** على منصة **أكاديمية فتح الفكرية** في تلغرام

<https://t.me/fatahacad>